

الرئاسة العامة
لشئون الحرمين الشريفين

أَكْبَادُ الْأَنْبِيَاءِ لِلْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ

(اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ)

« حدیث شریف »

رواه البخاری

تأليف

أبي بكر جابر الجزائري

الواعظ بالمسجد النبوي الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَضْلُ الْمَدِينَةِ

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام الأكرام
التاسان على من أرسله ربه رحمة للعالمين ،
محمد عبد الله ورسوله ، وآله الطاهرين ، ومحآبته
أجمعين .

أما بعد : فاعلم أخى المسلم أن لمدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم شرفاً كبيراً ، وقد رافقاً ،
ومنزلة عند الرسول والمؤمنين عظيمة والميك
دليل ذلك من أحاديث رسولك صلى الله عليه وسلم
إذ قال فى رواية البخارى :

« أُمِرْتُ بِقَرْنَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَ ، يَقُولُونَ يَثْرِبُ
وهى المدينة ، تنفخ الناس ، كما ينفخ الكبرخيت الحديد »

وَقَالَ أَيْضًا: إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ
كَأَنَّهُ يَأْرِزُ الْحَيَّةَ إِلَى جِجْرَهَا^(١)
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا
الْمَدِينَةَ كَحَبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ
لَنَا فِي صَاعِنَا، وَفِي مَدَنَّا. وَكَانَ أَبُي هُرَيْرَةَ -
إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَظَرَّ إِلَى جُدُرَانِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ
رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَكَهَا مِنْ جِجْرِهَا
أَيُّ حَبِّ الْمَدِينَةِ.

(١) معنى يَأْرِزُ: يَنْضُمُ وَيَتَجَمَّعُ فِيهَا، كَمَا تَنْضُمُ الْحَيَّةُ

وَيَتَجَمَّعُ فِي جِجْرِهَا

(٢) لَفْظُ الْبُخَارِيِّ جُدُرَانِ جَمْعُ جِدَارٍ

(٣) الرَّاحِلَةُ الْبَعِيرُ وَأَوْضَعَهَا أَسْرَعَ مَشْيِهَا.

وقال : المدينة حَرَّم ما بين عَائِشَةَ إِلَى ثَوْرٍ ، مِنْ أَهْدَتْ
فِيهَا حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ ،
وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ .
أَيُّ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ فَرَضٌ وَلَا نَفْلٌ مَا دَامَ مُحَدِّثًا أَوْ
مُؤَوِّيًا لِمَنْ أَهْدَتْ .

وَبِنَاءٌ عَلَى هَذَا أَخِي الْمُسْلِمُ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكَ إِنْ
كُنْتَ تَرْجُو اللَّهَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ يَجِبُ عَلَيْكَ مَا يَأْتِي :
(١) أَنْ تُحِبَّ مَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُبِّ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا ، إِذْ مُحِبَّةٌ مَا يُحِبُّ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِيْمَانًا وَدِينًا ، وَكَرَاهَةً مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
كَفْرًا وَنِفَاقًا .

(١) عَائِشَةُ هُوَ جَبَلٌ غَيْرُ الْمَعْرُوفِ بِأَبَارِ عَلَى جَنُوبًا
وَشَرْقًا . وَثَوْرٌ جَبَلٌ صَغِيرٌ وَرَاءَ جَبَلٍ أَحَدٍ مِنْ
شِمَالِهِ .

٢٠) أَنْ تَحْذَرَ جَهْدَكَ أَنْ تَحْدُثَ فِيهَا حَدَثًا ،
وَأِنْ وَجَدْتَ نَفْسَكَ عَاجِزًا عَنْ عَدَمِ
الْإِحْدَاثِ فِيهَا فَإِنْ كُنْتَ مِنْ غَيْرِ سَاكِنِيهَا فَلَا
تَأْتِيهَا ، وَإِنْ كُنْتَ مِنَ الْمَقِيمِينَ بِهَا فَارْحَلْ مِنْهَا
إِلَى بِلَادٍ أُخْرَى فَإِنَّ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ، حَتَّى
إِذَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَارْجِعْ ، فَإِنَّ الْمَدِينَةَ تَنْفَى
النَّاسَ كَمَا يَنْفَى الْكَبِيرُ خَبَثَ الْمَحْدِيدِ . وَإِنْ كُنْتَ
مِنْ أَهْلِ إِحْدَاثِ الشَّرَفِ فِيهَا وَرَأَيْتَ حَالَكَ
صَالِحًا مُعَافًى فِي بَدَنِكَ وَمَالِكَ فَلَا تَغْتَرَّ
بِذَلِكَ ، فَإِنَّكَ فَمَهْلٌ فَقَطْ لَعَلَّكَ تَتُوبُ ،
وَالْإِذَا فَلَا بَدَّ مِنْ نَفْسِكَ بِخَبَثِكَ .

وَأَذْكُرُ هَذِهِ الْمَوْعِظَةَ : دَعَا الْخَلِيفَةُ عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنَ مَرْوَانَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ دَعَاهُ إِلَى
الشَّامِ ، لِأَمْرٍ مَا فَرَكِبَ عُمَرُ دَابَّتَهُ وَخَرَجَ
مَتَجًا إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا تَجَاوَزَ ثَنِيَّةَ الْوُدَاعِ
أَوْقَفَ دَابَّتَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْمَدِينَةَ وَبَكَى طَوِيلًا
ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ بَأبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا عُمَرُ

مَا أَبْكَاك ! فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : خَشِيتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ نَفْتِهِمُ الْمَدِينَةَ يَا فُلَانُ
بَيَانُ مَعْنَى الْإِحْدَاثِ

إِنَّهُ أَخَى الْمُسْلِمِ مِنَ النَّصِيحِ لَكَ أَنْ أَبَيِّنَ لَكَ مَعْنَى
الْإِحْدَاثِ بِالْمَدِينَةِ ، ذَلِكَ الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنْ
فَاعِلِهِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَتَلَعَنَهُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ
وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ . رَجَاءُ أَنْ تَتَحَبَّبَهُ وَتَتَحَاشَى
فَعْلَهُ . إَعْلَمُ أَنَّ الْحَدَّثَ هُوَ الظُّلْمُ هَكَذَا
فَسَّرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْمِلَّةِ مِلَّةَ
الْإِسْلَامِ وَالظُّلْمُ مَعْنَاهُ عَامٌّ يَشْمَلُ كُلُّ مَا وُضِعَ
مِنَ الْأَسْوَءِ وَالْأَشْيَاءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

وَبِمَا أَنَّ الْمَدِينَةَ بَلَدٌ قُدْسٌ وَحَرَّمٌ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
يَأْذَنُ اللَّهُ ، لَا يُصَادُ صَيْدُهَا ، وَلَا يُعْصَدُ شَجَرُهَا
وَلَا يُقِيمُ بِهَا غَيْرُ مُسْلِمٍ . كَانَ مَعْنَى الْإِحْدَاثِ فِيهَا :
ارْتِكَابُ مَا لَا يَجُوزُ ارْتِكَابُهُ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ مَا لَمْ يَأْذَنْهُ اللَّهُ

تعالى ورسوله في اعتقاده أو قوله أو فعله من سائر
المحدثات من البدع والضلالات، والمحرمات من كل
أنواع الباطل والمنكرات، ومبالغة في النصيح لك
أخي المسلم فإني أذكر لك بعض الأحداث لتجنبها
وتجنب من أحدثها فلا تؤويه بنصرته، ولا حمايته
وإليك هي :-

(١) : فتحك « استوديو » للتصوير تصوّر فيه الرجال
والنساء . وذلك للعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم للمصوّرين

(٢) : فتحك « صالون » حلاقة تحلق فيه لحى الرجال
من المؤمنين والشبان المسلمين . للعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال
بالنساء وحلق الوجه هو عين التشبه بالنساء
ولأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعفاء
الليحى وقصّ الشارب :-

(٣) : فتحك مصرفا « بنكاً » تعطى فيه قرضاً بفوائد
قلت أو كثرت .

- (٤) فتحك داراً للسينما تعرض فيها أفلام اللهو والباطل
وأفلام الدعارة والخلاعة .
- (٥) فتحك متجرًا تتعامل فيه بالعينه ، فتبيع السلعة إلى
أجل وتشتريها بثمن أقل في الحال ، لتحريم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك والتنديد به في قوله :
إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينه الخ
- (٦) اتجارك في بيع المحرمات كالصور والتماثيل ،
وأدوات الطرب ، والشعور الصناعية "لبروك"
(٧) إقامتك حفل عرس واستجلاب مغنية تغني بأعلى
صوتها للنساء والرجال طوال الليل بأثمان باهظة
أو قليلة .
- (٨) اتخاذ آلة تلفاز تبث صور النساء والرجال ،
وتملأ بيتك بأصوات الفناء والمزامير .
- (٩) فتحك دكاناً تباع أشرطة الأغاني على اختلافها
لكبار أهل العهر والفساد
- (١٠) إقامتك للموالد ، وحضرات الذكر المبتدعة
ودعوتك إلى ذلك وتشجيعك عليه .

هذه كلها من أحداث الشر والفساد في مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتي يشملها قوله
صلى الله عليه وسلم المدينة حرم من عاثر
إلى كذا .. من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،
لا يقبل منه صرف ولا عدل .

إن كل ما لم يكن في المدينة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الباطل والشر والظلم
والفساد من كل ما حرم الله ورسوله ، أو سبب
شرا وفسادا في المدينة النبوية فهو حدث
يعرض فاعله لذلك الوعيد الشديد .

فضل المسجد النبوي

إعلم أخى المسلم - أن المسجد النبوي الشريف هو من أفضل المساجد وأكبرها قدراً، وأعظمها شرفاً، وحسبه أنه أول مسجد أُسِّس على التقوى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه، وأقام عشرين به، فيه نزل الوحي، وفي رحابه تردد جبريل، الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من بيوت الله، إلا المسجد الحرام. ولذا شرعت زيارته، واستحب السفر إليه، بقوله صلى الله عليه وسلم: ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى.

فاعرف هذا - أخى المسلم - والتزم الأدب فيه، فاحفض صوتك، وقلل كلامك إلا من ذكر الله، وما والاه، ولا تنم فيه إلا من ضروره، ولا ترم فيه بقذارة، ولا تؤذ فيه أحداً من عباد الله لا بيدك ولا بلسانك ولا بعينك فإن أذية المسلم حرام.

وكونها في مسجد رسول الله أشد حرمة ، وقد ورد
الترغيب في الصلاة فيه ، بقوله صلى الله عليه وسلم :
الصلاة في مسجدى هذا بألف صلاة فيما سواه
إلا المسجد الحرام ، وَوَرَدَ أَنْ مَنْ صَلَّى فِيهِ أَرْبَعِينَ
صَلَاةً لَا تَقْوَتْهُ صَلَاةٌ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ
وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ .
والمقصود من هذا - أخى المسلم - أن تحرص على
الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى لا تفوتك صلاة فيه رجاء أن تفوز بهذا الفضل
وتحصل على هذا الخير ، وأن ينجيك الله من العذاب
ويقيك من النار ، ويبرئك من النفاق .

(١) رواه أحمد وقال المنذرى رواه رواية الصحيح
ورواه الترمذى ، والطبرانى .

فَضْلُ الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ

واعلم - أخي المسلم - أن بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكاناً هُوَ ما بين الحجّة الشريفة التي فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المنبر الذي يخطب عليه الخطيب اليوم - يُسمى الروضة وهو أشرف مكان في المسجد النبوي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

” ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي ”

فلهذا يتنافس الصالحون في الجلوس للعبادة في هذا المكان الذي هو روضة من رياض الجنة فإن استطعت - أخي المسلم - أن تجلس فيه لقراءة القرآن والصلاة والذكر والدعاء من غير أن تؤذي أحداً بالمزاحمة فافعل فإن في ذلك الفضل العظيم والخير الكثير وإياك أن تُحدثَ حَدَثٌ سوءَ بهما بالحديث بكلام الدنيا أو بإلقاء قدر ، أو تقول بأطلاً

أو تعمل ببدعة ، أو تدعو إليها ، فإن في ذلك
المخطر العظيم .

فضل الحياة بالمدينة والموت بها

إعلم - أختي المسلم - أن سكنى المدينة والعيش
فيها حتى الموت بغية الصالحين ، وأمل كل المؤمنين
الكاملين ، وذلك لما في سكانها والموت بها من الفضل
العظيم ، قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد^(١)
من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة ، أو
شهيدا .

(١) رواه مسلم والترمذي

وقال صلى الله عليه وسلم : المدينة ^(١) خير لهم لو كانوا يعلمون ، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ، ولا ثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة .
وقال صلى الله عليه وسلم : " من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فإنه من مات بها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة - وكان عمر رضي الله عنه يقول : اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم .
فإذا عرفت هذا - أخى المسلم - وجب عليك أن تصبر على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وفعل أمرهما وترك نهيها ، كما تصبر على ما قد يصيبك من المكروه ، فلا تجزع ، ولا تتخط ، أو تضجر ، بل عليك أن تحتسب وتصبر حتى يدركك الموت وأنت في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفوز بشفاعته

أوشهادته لك يوم القيامة ، وذلك خير ما يرجو
المؤمن رياسله .

كيفية زيارة المسجد النبوي الشريف

اعلم - أخى المسلم - أن على من أراد زيارة المسجد النبوي
للصلاة فيه ، أن ينوي ذلك عند خروجه من بلده
إذ الأعمال بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى ، فإذا
أتى المدينة توطأ ولبس أحسن ثيابه ، وأتى المسجد
فإذا دخل قَدَّمَ رجله اليمنى وقال بسم الله ، والصلاة
والسلام على رسول الله ، أعوذ بالله العظيم ، وبوجه
الكریم ، وسلطانہ القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم
اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، ثم يأتي الركنة
الشريفة أو ماجا ودَّها من المسجد فيصلِّي ما كتب الله
له من صلاة ركعتين فأكثره يدعو في سجوده ، وبعد فراغه
من الصلاة ~~يسبح~~ بما فتح الله عليه وليختار من الدعاء

أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَبِهَذَا تَمَّتْ زيارته للمسجد النبوي الشريف .
السلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
في قبره وعلى صاحبيه
أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

ثم يأتى الحجرة المشرفة من جهة القبلة فيقف مستقبلها
في أدب واحترام ، ويسلم على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم قائلاً : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته ، صلى الله عليك وعلى آلك وأزواجك وذرياتك
أجمعين ، وبارك عليك وعلى آلك وأزواجك وذرياتك
أجمعين ، كما صلى وبارك على إبراهيم وآل إبراهيم
في العالمين إنك حميد مجيد .

ثم يتنحى قدر ذراع إلى اليمين ، ويسلم على أبي بكر
الصديق ^{قائلاً السلام عليك يا أبا بكر الصديق} رضي رسول الله وثالثه في القار ، ورحمة الله
وبركاته ، جزاك الله عن أمة محمد خيراً ، ثم يتنحى قليلاً
إلى اليمين أيضاً ويسلم على عمر بن الخطاب قائلاً : السلام

عليك عمر القاروق ورحمة الله وبركاته جزاك الله
عن أمة الإسلام خيراً .
وإني هنا تمت زيارتك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وَلِصَاحْبَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . فَانصَرَفَ .

التوسل إلى الله تعالى بالرسول

صلى الله عليه وسلم
وَهَلْ تَجُوزُ؟

اعلم - أختي المسلم - أن العبد لا يؤمن إلا إذا آمن
بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : آمَنُوا
بِالله ورسوله .

وَلَا يَصِحُّ إِيمَانُهُ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا إِذَا
أَحَبَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّ نَفْسِهِ
وَوَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ؛ لقوله صلى
الله عليه وسلم ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ
نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

(١) رواه البخاري وفي لفظ أهله وماله والناس أجمعين .

ولا يكمل إيمانه به صلى الله عليه وسلم إلا بطاعته ،
وموالاته وموالاة المؤمنين به المتبعين لما جاء به المطيعين
له ، وبناء على هذا فإذا تعذر عليك قضاء حاجة ، أو
تعسر عليك أمرٌ من أمور دنياك التي ترجوا الخير فيها
من الله تعالى فتوصل إلى الله تعالى بإيمانك بالرسول
صلى الله عليه وسلم أو بحبه أو طاعته ، أو العمل بسنته
فقل : اللهم إني أسألك متوسلاً إليك بإيماني بنبيك
نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم أن تقضى حاجتي .
أو تقول : اللهم إني أسألك متوسلاً إليك بحبتي
لنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم في قضاء
حاجتي فاقضها لي - وسَمِّ حاجتك - فإنها تقضى بإذن
الله تعالى . أو تقول : اللهم إنك تعلم أني ما خرجت
من داري ولا أتيت من بلادى إلا لزيارة مسجد
رسولك صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه ، وقد
صليت وسلمت على رسولك محمد صلى الله عليه
وسلم وصاحبيه ، فإن كنت قبلت مني ذلك فاقض
حاجتي ، وسَمِّ حاجتك ، فإنها تقضى لك إن شاء الله تعالى

واعلم - أخى المسلم - أن هذه هي الوسيلة المشروعة
التي يُعطى الله تعالى بها ، ويستجيب ، وأما الوسائل
المحرمة التي لم يشرعها الله تعالى فإن العمل بها ضلال
وباطل فاحذرها ولا تتوسل بها فإنها لا تنفعك بل
تضررك .

الأدعية الفاضلة الماثورة

اعلم - أخى المسلم - أنه لم يرد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعاء معين ندعوه في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في غيره من
المساجد .

ولذا فكل مؤمن يتخير من الدعاء ما يعجبه ويدعو
به .

وها أنذا أذكر لك جملة من الأدعية الماثورة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظها على ظهر قلب
وادعُ بها دائماً في سجودك وبعد الصلاة ، وبعد أداء
أية عبادة ، أو فعل طاعة من الطاعات وإليك هي :

- اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك
ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شرهما
استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم .
- اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ،
وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله .
- اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول
وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول
وعمل .
- اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة ،
وأسألك العدل في الرضا والغضب وأسألك القصد في الغنى والفقر
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار
- اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح
لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخري التي فيها
معادي .
- اللهم اجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، والموت راحة
لي من كل شر
- اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل

- ومن البخيل والبخل ، ومن المأثم والمغرم ، ومن غلبة الدين وقهر الرجال .
- اللهم انى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الأسقام .
- اللهم انى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى .
- اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يديّ ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى وأعوذ بقضمتك أن أغتال من تحتى .
- اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى .
- اللهم ربّ النبى محمد صلى الله عليه وسلم اغفر لى ذنبى ، وأذهب غيظ قلبى ، واغنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى .
- اللهم متيقنى بسمى وبصرى وساثر قواى ما أحيطت به واجعله الوارث منى ، واجعل ثأرى على من ظلمنى ، وانصرنى على من عادانى ، وألهمنى رشدى ، واغنى من شرّ نفسى .

- اللهم إني أسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى
 - اللهم أعط نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها
 - اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها
 - اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ، وارحمي ووالدتي والمؤمنين والمؤمنات . وصل
 - اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .
-

آداب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم

اعلم - أخى المسلم - أن حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميثاً كحرمة وهو حى ، فما لا يجوز أن تعمله معه وهو حى لا يجوز أن تعمله معه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم . ولذا أخذ ذلك من فعل الجاهل الذى يفعلونه عند زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وهو :

- ١ - أنهم يقفون واضعاً أيديهم على صدورهم كأنهم فى الصلاة .
- ٢ - أنهم يطأطئون رؤوسهم ويمضون أعينهم .
- ٣ - أنهم يقفون يدعون طويلاً وهم مستقبلون القبر الشريف

- ٤ - أنهم يرفعون أصواتهم بالدعاء ، وبعضهم يقرأ الدعاء من كتاب مكتوب عنده
- ٥ - إن منهم من يقف بعيداً فى نواحي المسجد ويستقبل الحجة الشريفة ، ويضع يديه على صدره ويمض عينيه

ويدعو ويصلي ويسلم .

اعلم - أخى المسلم - أن هذا الذى ذكرت لك كله سوء أدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوء الأدب معه صلى الله عليه وسلم حرام إذ لو كان فداه أبو وأُمى حيًّا كما كان مع أصحابه لما تجرأ أحد أن يفعل ذلك معه أبداً ، وما كان صلى الله عليه وسلم يسمح لأحد يسلم عليه أن يطأ رَأْسَهُ وَيَقْضِ عَيْنِيهِ وَيَضَعَ يَدِيهِ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ يسلم عليه ، ولا كان يسمح لأحد أن يأتى بين يديه ويدعو الله تعالى عنده ، ولا كان يقف الرجل بعيداً عنه بعشرات الخطوات ، ويطأ رَأْسَهُ وَيَقْضِ عَيْنِيهِ وَيَضَعَ يَدِيهِ عَلَى صَدْرِهِ ، ويسلم عليه ، ولو فعل هذا أحد لأدبه ، وإنما كان الرجل يأتى إليه صلى الله عليه وسلم فيقف قريباً منه ويسلم عليه بصوت خافض كله أدب ووقار ، فاحذر يا أخى عمل هؤلاء الأعمام والجهال فإنهم فرقوا بين حياة الرسول وموته في التظيم والطاعة والأدب وذلك لجهلهم .

زيارة المسلمة للمسجد النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم

اعلم - أختي المسلم - أن المسلمة إذا زارت المسجد يجب عليها أن تدخل من أبواب النساء وهي مستترّة كامل الثبّة، فلا يبدو منها شعر ولا وجه ولا صدر ولا ساق، ولا تتقدم إلى الإمام بل تصلي في آخر المسجد إذ ذاك أفضل لها وأعظم أجراً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "خير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها، وتصلي ما كتبت الله ~~في~~ تعالى لها وبذلك تمت زيارتها للمسجد النبوي الشريف. والأفضل لها أن تلزم منزلها ولا تأتي المسجد إلا قليلاً وخفية إذا كان الزحام كأيام الحج والأعياد.

وليس لها أن تأتي الحجرة لتسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره، لأن النساء على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ما كنّ يأتينه يسألن عليه أيداً، اللهم إلا إذا كان للمرأة حاجة عنده فإنها تأتيه وتعرض حاجتها عليه ليقيضها لها، أو تسأله

عن أمر من دينها ، أمّا أنها تأتيه وهو بين الرجال
لتسلم عليه فهذا ما كان أبداً
ولذا فليثق الله المؤمنة ، ولا تفعل ما يفعله الجاهلات
اليوم من الباطل والمنكر ، وهو الإتيان جماعات
جماعات يسوقهن المزورون من الرجال ويقفون
بهنّ أمام الحجر ويلقنوهنّ السلام والدعاء . إن
هذه بدعة منكّرة ما عرفتها نساء المؤمنات على
عهد الرسول وأصحابه ولا في عهد التابعين
عليهم السلام والأئمة رحمة الله عليهم أجمعين .
فيكفي المؤمنة إذا دخلت المسجد أن تجلس
في آخره في رواق النساء وتصلّي ما كتب الله
تعالى لها من صلاة ، ثم تستقبل القبلة وتصلّي
على نبيها وتسلم عليه بقدر ما يفتح الله عليها
عشر مرّات أو مائة أو أكثر فإن من صلّى على
النبي صلّى الله عليه وسلم مرة صلّى الله عليه بها
عشرة .

زيارة مسجد قباء

إعلم - أختي المسلم - أن مسجد قباء ، هو أول مسجد بُني في الإسلام ، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنيائه لما نزل مهاجراً بديار بني عمرو بن عوف فبني وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة أيام ، ثم دخل المدينة فبني مسجده لشريف ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يزوره يصلي فيه ، وكان يأتيه راكباً أحياناً وماشيّاً أحياناً . وقال : من تطهر في بيته ، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة .

ولذا كان ابن عمر رضي الله عنهما يأتيه يصلي فيه ، ويرى أن زيارة يوم مسجد قباء للصلاة فيه يوم السبت أفضل ، لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك . وأعلم أن المسلمة في زيارة مسجد قباء كالمسلم ، فإنها إن تطهرت في بيتها وأتت مسجد قباء للصلاة

فيه وصلت كان لها كأجر عمرة .
 فلذا يؤذن للمسلمة في زيارة مسجد قباء ، كما
 يؤذن لها في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
 إن أمنت الفتنة وزحام الرجال .

زيارة مقبرة البقيع

اعلم - أخى المسلم - أن زيارة القبور للرجال
 سنة مستحبة لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم
 وإذنه في ذلك " لا سيما زيارة مقبرة البقيع فقد
 صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يزورها ليلاً
 وقال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ،
 وأن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم .
 وقال كنت ^{نهيكم} عن زيارة القبور فزوروها فإنها
 تذكركم الآخرة ، وكان إذا زار البقيع قال :
 السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين
 وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم فرطنا ، ونحن

لكم تبع ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم اغفر لهم ، اللهم ارحمهم .

ولهذا يشرع للمسلم إذا زار المدينة النبوية ، أو كان قاطناً لها أن يزور مقبرة البقيع ، فيسلم على أهلها ويدعولهم بالمغفرة والرحمة ، وله على ذلك أجر .

وأنتهك - أخى المسلم - إلى أن النساء معفوآت من زيارة القبور - فلا تتكلف مؤمنة الذهاب إلى أية مقبرة لتسلم على أهلها وتدعولهم .

وهذا من رحمة الله تعالى بهم ، كما أسقط عنهم كثيراً من التكليف كالجهاد ، وصلاة الجمعة والجماعة وما إلى ذلك . غير أن زيارة القبور شدد الشارح في منعهم منها ، فلم يسمح لهم بحال في زيارة القبور حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج وذلك لضعف قلب المرأة ، ودقة شعورها ، فإنها قد لا تتمالك إذا رأت قبر وليها من أب أو أخ أو ابن

أن تبكى وتنوح ، وتقول ما لا يرضى الله تعالى ، فهذا لا يجوز للمسلمة أن تزور القبور مطلقا ، لا مقبرة البقيع ، ولا مقبرة الشهداء بأحد ، ولا غيرهما من مقابر المسلمين .

زيارة الشهداء بأحد

إعلم - أخی المسلم - أن من زار المدينة النبوية في حج أو عمرة أو استقلا لا ، أو كان من سكانها أنه يُشَرِّع له زيارة قبور شهداء أحد وعلى أسم حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومصعب بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهما من شهداء وقعة أحد رضي الله عنهم أجمعين ، وزيارتهم لا تختلف عن زيارة سائر المقابر

[تنبيه] لا تشترع زيارة جبل أحد ، وليس في الذهاب إليه من أجر لأن زيارته ليست بقربة من القرب ، وإنما الزيارة لشهداء أحد للسلام عليهم والترحم والاستغفار لهم .

فيسلم عليهم الزائر، ويدعولهم بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الكلام على زيارة البقيع، ولا يشرع لأحد أن يدعول نفسه أو لغيره من الناس عند زيارة المقابر، وإنما يخص بالدعاء أهل المقبرة فقط .

وعليه فإن ما يفعله المزورون من تلقين الزائرين بعض الأدعية ليس من السنة في شيء وكانت عليهم أن يعلموهم الكلمات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلام على أهل المقابر، ويكتفون بذلك .

فَضْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ

اعلم - أخى المسلم - أن جبل أحد فاضل لقول الرسول
صلى الله عليه وسلم فيه :
أَحَدٌ جَبَلٌ يَجِبُنَا وَنَحْبُهُ ، فلذا يحببه المسلم بحب الرسول
صلى الله عليه وسلم له ، ومشاهدته ممكنة إذ كل من
زار شهداء أحد شاهده من بعد ، ولما لم يشرع
الرسول صلى الله عليه وسلم الوقوف عليه أو الصعود
إليه ترك السلف الصالح ذلك . وما يفعله
الجهال من الذهاب إليه والوقوف عليه ليس
دَالاً على مشروعية ذلك .
وحسب المؤمن أن ينظر إليه من بعد ويحبه
بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم له .

هل هناك أماكن بالمدينة يتقربُ بزيارتها

اعلم - أخى المسلم - أنه لم يبق بعد الذى بينت لك من مكان تشرع زيارته بالمدينة ويثاب عليه فاعله قط .

غير أن الناس يأتون كثيرا من مساجد المدينة كمسجد القبلتين ومسجد الغمامة ومسجد الإجابة وعلمهم هذا ليس بحجة ولا دين ، وإنما هو من حب الاستطلاع والوقوف على الآثار فقط .

ولو أن أحدهم جلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة يتعلم فيها علما - أو يقرأ فيها آية من كتاب الله أو يصلى ركعتين خيره وأفضل من تلك الزيارات المحدثثة التى لم يأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يرغب مجرد الترغيب فيها

هذا وأنصح لك أخى المسلم أن تلزم المسجد النبوى وحلق العلم فيه ما دمت بالمدينة النبوية ، وأن تقل

من التجوال في الأسواق والجلوس في المقاهي ، لأنك
دخلت حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت بداره
وأنت بساحته فالزم الأدب جهدك ، وراع
حرمة هذا الحرم ، واذكر ما علمت إياه ، وما
نصحت لك به في هذه الرسالة . فاعمل به فإنك
تفوز بأفضل زيارة ، وتحصل على أعظم أجر
ومثوبة ، حقق الله لك ذلك . آمين .
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

ناصحك الأمين

أبو بكر جابر الجزائري

الراغب بالمجد النبوي الشريف

المدينة المنورة في ٢٣ / ٣ / ١٣٩٩ هـ

مُحتَوَاياتُ الرِّسَالَةِ

الأدعية الفاضلة الماثورة	١٨	فضل المدينة النبوية	١
آداب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم	٢٢	بيان معنى الحدث والمدينة	٥
زيارة المسلمة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم	٢٤	فضل المسجد النبوي	٩
زيارة المسجد قباء	٢٦	فضل الروضة الشريفة	١١
زيارة مقبرة البقيع	٢٧	فضل الحياة بالمدينة	١٢
زيارة شهداء أحد	٢٩	والموت بها	١٢
فضل جبل أحد	٣١	كيفية زيارة المسجد النبوي	١٤
هل هناك أماكن بالمدينة يُتَقَرَّبُ بِزِيَارَتِهَا؟	٣٢	السلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما	١٥
		التوسل إلى الله تعالى بالرسول صلى الله عليه وسلم وهل يجوز؟	١٦